علماء ودعاة :

العيد فرصة لإحياء قيم التسامح والإخاء بين أفراد المجتمع

أقبل العيد بحلته الإيمانية والفرائحية وسماته التي تدعو لتعزيز قيم التراحم والتآخي والإحسان والتسامح بين المسلمين، ليذكرهم بوحدتهم الأم بعيدا عن التصنيفات السياسية والمناطقية والطائفية وليحيوا أجواء من الصفو والتسامح ...

استطلاع / أسماء حيدر البزاز

>،، بادئ ذي بدء يقول الداعية صلاح محمد عبدالقيوم : إن للعيد له رسالة سامية بعيدا عن الماديات والتطريزات الدنيوية من المأكل والمشرب والملبس والتي قد يضحي الناس في سبيلها بمئات الآلاف متناسين أو غير مبالين بالطبقات الكادحة والفقيرة والمحتاجة والتي لا تجد قوت يومها أو ما يسد رمقها ،ومضى بالقول: حتى يغدو الاسراف - للأسف - في النفقات وكسوة اليد أو ما يسمى بالعيدية التي قد تتجاوز الحد المعقول على منهم في الحقيقة في غنى عنها، أو بكثرة العزائم والولائم التي لا تراعي حد ولا تقنن بما هو معترف من باب المفاخرة والمجاملة أو تحت مفهوم الكرم والقبيلة.

وفي ذلك يقول الله سبحانه وتعالى : (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا) وقال تعالى: (وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا) وما يأتي في باب ذلك في العيد من المفاخرة في الملبس بأنه من محل تجاري كذا ويسعره يتجاوز أضعاف أضعافه بحجة أنه عيد فلا بأس إن أسرفنا أو اشترينا أمورا ما أنزل الله بها من سلطان (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ).

مضيفاً : في المقابل نهانا الله عن إنفاق المال في غير موضوعه كالأهواء والضلالات واللهو وذلك ما يحدث بكثرة خاصة في أوقات الأعياد (وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ، إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا)

إدخال السرور

ومن جهته أوضح الشيخ مصطفى الريمي أن من أحب الأعمال وأعظمها في هذه الأيام العيدية المباركة هو إدخال السرور والسعادة على قلوب المسلمين والتحلي بالبشاشة والابتسامة والأخلاق الحسنة والكلمة الطيبة، حيث يقول صلوات الله عليه وسلامه: (أحب الناس إلى الله انفعهم وأحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على قلب المسلم) وقال (أحب الأعمال إلى الله بعد الفرائض إدخال السرور على المسلمين) حتى البسمة في وجه أخيك صدقة والكلمة الطيبة صدقة وإدخال السرور كما ذهب السلف أن تشبع جوعته أو أن تستر عورته، وعندما سئل بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم : ما بقي من لذاتك في الدنيا ؟؟؟ قالوا : إدخال السرور على الإخوان ،. وليست هناك مناسبة أعظم من أحياء البهجة والفرحة والسرور في قلب أخيك كهذه الأيام المباركة والعظيمة عند الله منزلا ومكانة .

وعن الجرير بن عبدالله البجلي رضي الله تعالى عنه قال: "ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رآني إلا تبسم في وجهي" فمن لقي أخاه المسلم بما يحب ليسره بذلك، أسره الله عز وجل يوم القيامة .

وختم حديثه قائلا: فما أجل أن يكون المسلم متحليا بروح طريفة معطاءة لمن حوله يسعدهم ويفرحهم لا يستمتع بتنغيصهم وأحزانهم كما هو ديدن البعض

اليتامى والأرامل

وتطرق العلامة سليمان محمد منصور إلى ضرورة وأهمية الإحسان إلى الأيتام والأرامل بصورة خاصة والإحسان إليهما بكونهما فقدا معيلهما، وفي اليتيم قال صلوات الله عليه وسلامه (أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة . وقرن بين أصبعيه الوسطى ، والتي تلي الإبهام " وهذا رجل شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه فقال (امسح رأس اليتيم وأطعم المسكين" فعندما يرى الطفل اليتيم الذي فقد أحد والديه أو كلاهما أقرانهم في العيد يلعبون ويمرحون برفقة آبائهم ويجدون كل ما يتمنوه من كساء وطعام وشراب يدخل ذلك في أنفسهم بشيء من الأسى والحزن ويذكرهم بأبيهم الذي فقدوه وكيف صار حالهم من بعده فعيدهم هو ذكريات مريرة لواقع أشد مرارة ولهذا طوبى لمن يبادر إلى هؤلاء الأيتام بإسعادهم بإعطائهم عسب العيد أو إخراجهم للتنزه واللعب مع أطفالهم , لا قهرهم باللامبالاة والتهميش وفي ذلك يقول المولى عز وجل : " فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ "

موضحا : وفي الإحسان إلى الأرامل الفضل الكبير خاصة في هذه الأيام المباركة حيث يقول النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم : " أنا أول من يفتح باب الجنة فأرى امرأة تبادرني (أي تسابقني) تريد أن تدخل معي الباب فأقول لها : من أنت ؟ فتقول : أنا امرأة قعدت على أيتام لي " فيكفيك شرفا وفضلا عند الله أن تنفق على هؤلاء الأرامل التي تقاسي وتعاني في الصبر على فقدان زوجها وتربية أطفالها اليتامى فيكون لك الأجر أضعافا مضاعفة في الدنيا قبل الآخرة .

من وصلها وصله الله

من جهته تطرق الشيخ جبري إبراهيم حسن في حديثه إلى فضل صلة الأرحام والتي في وصلها خير دليل على الإيمان بالله واليوم الآخر لحديث (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت) . لما ترسمه صلة الرحم من زيادة الألفة والمحبة وإضفاء جو التسامح والأخوة وتوطيد العلاقة الأسرية والتمسك المجتمعي ولما لها من آثار في الرزق في المال والبركة في العمر لقول صلوات الله عليه وسلامه : من أحب أن يبسط له في رزقه ، وينسأ له في أثره ، فليصل رحمه) وقوله : الرحم متعلقة بالعرش تقول : من وصلني وصله الله ، ومن قطعني قطعه الله .

موضحا : إن هناك بعض الناس يجعل الخلافات البينية والأسرية مانعا وحائلا وحجة لعدم قيامه بصلة رحمة وبعضهم يلقى الإهانة والشتم من أقاربه إذا زارهم أيضا لخلافات أسرية متوارثة فيجد في القطيعة راحة وسلام مع أن الأسباب مهما بلغت لا يجوز اتخاذها ذريعة لقطيعة الأرحام لحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال : يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعونني ، وأحسن إليهم ويسيئون إلي ، وأحلم عليهم ويجهلون علي فقال صلى الله عليه وآله وسلم : إن كنت كما قلت فكأنما تُسفهّم المَلّ ولا يزال معك من الله ظهير عليهم مَا دمت على ذلك وقوله : (ليس الواصل بالمكافئ ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها) . ولا نغفل عنها في العيد خاصة تحت أي حجة فهي سبب من أسباب دخول الجنة : فيا أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام ، تدخلون الجنة بسلام)

التقرب إلى الله

وتؤكد الداعية منى العيني أن هذه الأيام العظيمة هي موسم التقرب والعودة الصادقة إلى الله بالصدقات للمحتاجين والفقراء والإنفاق في شتى جوانبه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ) وقوله تعالى : (قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ) وإلى جانب الأمر الإلهي فللصدقة ثمار وفوائد أنها تمحو الخطيئة وتطفئ غضب الرب وتقي من النار ويظله الله بظله يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله، وقد قال صلوات الله عليه وسلامه : داووا أمراضكم بالصدقة وقوله : (إذا أردت تليين قلبك فأطعم المسكين ، وامسح على رأس اليتيم) فلن تنالوا البحر حتى تنفقوا مما تحبون وما نقص مال من صدقة .

عيد التسامح

ودعا الشيخ عبدالرحمن زكري إلى إضفاء روح التسامح والمحبة والثني عن الخلافات الحزبية والمناطقية والطائفية وتقديم رابطة الدين والدم فوق كل شيء والعفو عن كل ما مضى (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) (وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ) فلنجعل هذا العيد شعارا واقعيا لصفاء القلوب وتطهيرها من الضغائن والأحقاد المتصدية للقلوب فرحم الله امرئ سمحاً إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى).

وقال : لا يخفى على أحد قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه في المسجد : يدخل عليكم من هذا الباب رجل من أهل الجنة ,فدخل رجل من الأنصار ، تنطف لحيته من وضوئه ، قد علق نعليه بيده ، فسلم على النبي وجلس ، ولما كان أمس الثاني قال: يدخل من هذا الباب عليكم رجل من أهل الجنة :. فدخل ذلك الرجل الذي دخل بالأمس ، تنطف لحيته من وضوئه ، مُعلقاً نعليه في يده فجلس ، ثم في أمس الثالث، فقال عبدالله بن عمرو بن العاص : فقلت في نفسي : والله لأختبرن عمل ذلك الإنسان فعسى أن أوفّق لعمل مثل عمله ، فأنال هذا الفضل العظيم أن النبي أخبرنا أنه من أهل الجنة في أيام ثلاثة. فأتى إليه عبدالله بن عمرو وطلب أن يَبيت عنده ثلاث ليال، قال : لا بأس ، قال عبدالله : فبت عنده ثلاث ليال ، والله ما رأيت كثير صلاة ولا قراءة ، ولكنه إذا انقلب على فراشه منْ جنب إلى جنب ذكر الله ، فإذا أذن الصبح قام فصلى ، فلما مضت الأيام الثلاثة.

قلت : يا عم ، رسول الله ذكرك في أيام ثلاثة أنك من أهل الجنة ، فما رأيت مزيد عملاً!! قال : هو يا بن أخي ما رأيت ، قال : فلما انصرفت دعاني فقال : غير أني أبيت ليس في قلبي غش على مسلم ولا أحسد أحداً من المسلمين على خير ساقه الله إليه ، قال له عبدالله بن عمرو : تلك التي بلغت بك ما بلغت ، وتلك التي نعجز عنها ".

عيد الأضحى.. أيام مباركة للتراحم والمودة

● فضيلة الشيخ/
صلاح السيد محمد محمد

الحمد لله وحده، صدق وعده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده، لا شيء قبله ولا شيء بعده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، سيدنا محمد على آله الطيبين الطاهرين ، وأصحابه الغر الميامين، وأتباعه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين، أما بعد:

ومن سار على الأضحى المبارك من أيام الإسلام الغالية العظيمة، التي لها في نفوس المسلمين جميعاً على مر الزمان مكانة عالية، وذلك لأنه يوم يمثل فالنسبة للأمة الإسلامية معان متعددة منها:

أولاً: أنه يوم العيد الأكبر، يوم العيد يعني الفرح والسرور والبشر والحبور، والراحة النفسية والسعادة القلبية، ولأن الإسلام دين يراعى كل جوانب الإنسان، فلم يغب عن شريعة الإسلام هذه المعاني فشرع الإسلام للمسلمين عيدين عظيمين عما عيد الفطر وعيد الأضحى، وكلا يأتي بعد إتمام عبادة عظيمة لله تعالى، فعيد الفطر يأتي عقبة صيام وكأن فرح المسلمين يكون بتمام طاعتهم لله - عز وجل - كما قال الله تعالى، وكأن فرح المسلمين يكون بتمام طاعتهم لله - عز وجل - كما قال الله تعالى »قل بفضل الله وترحمته فبذلة فليفرحوا هو خير مما يجمعون« سورة يونس أية رقم« 58 »وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم - لما هاجر إلى المدينة المنورة وجد أهلها يحتلفون بيوم معين يتخذونه عيداً فقال: ما هذا؟ قالوا: يا رسول الله هذا يوم نتخذه عيداً لنا، قال: إن الله أبدلكم خيراً منه يوم الفطر، ويوم الأضحى.

ثانياً: هو يوم الغداء والتضحية: وذلك أن سيدنا إبراهيم عليه السلام - كما ابتلاه الله - تعالى - بذبح ولده إسماعيل - عليه السلام - واستجاب سيدنا إبراهيم لأمر الله تعالى فداه الله - عز وجل بذبح عظيم أنزله الله من السماء فداء لسيدنا إسماعيل عليه السلام - ومن وقتها صارت الأضحية سنة عن سيدنا إبراهيم وعليه السلام، ولذلك ما سأل الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم - عيد الأضاحي قالوا: يا رسول الله ما هذه الأضاحي قال: سنة أبيكم إبراهيم ، قالوا فما لنا فيها، قال: بكل شعرة من الصوف حسنة .

ثالثاً: هو يوم التسليم لله - تعالى - والانصياع لأمره سبحانه وذلك أن سيدنا إبراهيم عليه السلام - في هذا اليوم سلم الأمر لله واستجاب لأوامر الله، وهم أن يذبح ولده طاعة لله - تعالى، وكذلك سيدنا إسماعيل عليه السلام ولذلك قال القرآن الكريم عن هذا التسليم لأمر الله تعالى » فلما بلغ معه السعي قال يا نبي إني أرى في المنام أني أذبحك فأنظر ماذا ترى قال يا أبت أفعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين فلما أسلما وتله للجبين وناديناه إن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين إن هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم« سورة الصافات الآيات«.107-102 »

رابعاً: هو يوم انتصار على الشيطان الرجيم: وذلك أن سيدنا إبراهيم عليه السلام - لما ابتلاه الله عز وجل بذبح ولده إسماعيل أخذ الشيطان يأتي إليه ليصرفه عن تنفيذ أمر الله تعالى ولكن سيدنا إبراهيم بقوة إيمانه وصدق يقينه بالله ينتصر على الشيطان فلم يجد الشيطان مدخلاً إليه فيذهب إلى ولده إسماعيل فيجد نفس اليقين ونفس الإيمان بالله فينتصر الجميع على الشيطان ثم يصيح نصرهم هذا على الشيطان الرجيم إلى يوم الدين منسكاً من مناسك الحج فيرمى الحجاج الجمرات عقب إفاضتهم من عرفات في مظهر يبين أن المسلم يعرف عدوه، ويحذره ولا يطيع أمره لأن الشيطان عدو للإنسان ويجب على المسلم أن يتخذه عدواً قال تعالى :»إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير« سورة فاطر أية رقم »٦«.

خامساً: يمثل عيد الأضحى بالنسبة للمسلمين يوم التراحم والترابط والتواد بين المسلمين جميعاً وذلك حينما تزاور المسلمون في هذا اليوم، ويصلون الأرحام، ويعطف الغني على الفقير، ويعود الصحيح منهم المريض، يدخلون السرور على الفقراء والمساكين وتمثلون في ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: »مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا إشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى«.

كل هذه المعاني يمثلها يوم الأضحى المبارك للمسلمين ولو أن الأمة الإسلامية عاشت هذه المعاني واستشعرت هذه الروحانيات لعادت الأمة إلى الله ولعادت للأمة مكانتها وهيبتها ومنزلتها بين الأمم كما أراد الله تعالى.

نسأل الله تعالى أن يجمع شمل الأمة وأن يوحد كلمتها وأن يوفقها للخير .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

● عضو البعثة الأزهرية باليمن

على مشارف المدينة

شعر/ هائل سعيد الصرمي

من هاهنا ولدَ الإيمانُ وابتسمَا
ومن هنا اسْتقبلتْ وحيَ السماءِ سَمَا
هنا تَنَزّلتْ الآياتُ واحْتشدتْ
مَعَالمُ الرُّشْدِ يَهدي نُورُها الأمَمَا
من هاهنا رَضَعَ التّاريخُ أحْرفَهُ
الأولى كمَا رضَعتْ أجيالنا القيمَا
تتوج الأفقُ بالآياتِ حينَ هَمَتْ
واستقبلَ الكونُ سيلَ النورِ واغتنما
حيا بطيبةَ تاريخا ومعتقداً
تعانقا مُذ وفىَ المختارُ والتَحَمَا
قد حلّ في طيبةَ الغراءَ خيرُ نبيْ
وأشرقَ النورُفي الأرجاءِ وارتسما
هنا تربى رجالٌ .. لا مثيل لهم
بين الرجال وصاروا في السما نُجُما
ومن هنا رفرفت راياتنا ومضت
أبطالنا تحملُ القرآنَ والحكَمَا
خفّاقةً تَدرَعُ الآفاقَ في شَمَمٍ
لتستحثُّ خطاكَ الحلّ والحرمَا
من هاهنا صَفَحَاتُ العزِّ وزّعَهَا
جيلُ الكرامةِ حَتَى أيقظَوا الهِمَمَا
النُّورُ بين ضُلوع اللبتين سرى
يهدي الزمانَ ويَشفي منَ شكا سَقمَا
سُمّيتِ طيبةَ من طيب الحبيب وقد
طابَ الثّرى وتوارى الإفكُ وانهزما
بكِ النبي هنا أرسى دعَائمَهُ
وأَورقَ الروضُ من نورِ الهدى ونَمَا
لمّ الحياةُ أضاءَتْ بعدَ ظُلمتها
بنور طهَ وأضحى الكون منسجما
توافد الناس أفواجا ليغترفوا
نورَ الهدى ويُوارُوا الظلمَ والظلَمَا
طوبى لطيبة والمختارُ ساكنها
وجيرةٍ حملوا من بعده الشّيمَا
فبعدماً حلّ طهَ في مرابعها
تشرفتْ وغدتْ في كوننا علما
هذي مدينة طه كالعروس بها
محمد خير من خطّ الثرى قدما
تاريخها صفحةٌ بيضاءُ ناصِعَةٌ
تهدي لمنْ حَلّ فيهَا الأنسَ والكرمَا
مَليحةٌ تَعْشَقُ الأنسَامُ طلعتَها
منْ روضِها نَجتني الأخلاقَ والقيمَا
وبينَ أعينها التّاريخُ يُخْبرنا
عنهُ الإباءُ وكم يروي لنا عظما
كيف التقَتْ بحبيب اللّه سَيِدنا
وغرّدتْ يوم لقياهُ الربا نَغَمَا
وكيفَ أخرجَ من خانوا ومنْ غَدروا
من اليهود فلم يترك لهم لُجمَا
وكيف كان لقاءُ المشركينَ بها
في يوم بَدرٍ وحازَ النصرَ واسْتلمَا
على عيونكِ دارتْ خيرُ معركة
تَعَلّمَ الجيلُ من أحداثَهَا وسَمَا
ويومَ وَدّعَتْ الأحزابُ ربوتهَا
قامتْ تُصلي وتدعو السيفَ والقلمَا
في كفها عنفوان النخل شامخة
ومن بساتينها نستمطرُ النعمَا
هنا تتوجتْ الدنيا بما ربحتْ
من المبادئ وازدانتْ بمَنْ رَحِمَا
فيا ألهي أعدْ خَطْوي لمرْفئها
وخُصّني بجوارٍ صَارِ لي حُلمَا
أقرّ بي عَين منْ أهوى وجيرَته
خَيْرُ الصّحَابةِ واجْعَلْني رَفِيقَهُمَا.